وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم •

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ صفي الدين أبو الثنا محمود ابن أبي بكر بن محمد بن حامد الأرموي
بقراءتي ونحن نسمع في نهار الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة أربعة عشر وسبعمائة
بالأتابكية البرانية بحلب قال أنا الإمام مفتي المسلمين ظهير الدين أبو المحامد
محمود بن الإمام أبي معاذ عبيد الله بن أحمد الزنجاني بقراءة أخي أبي بكر بن حامد
ابن محمد عليه وأنا أسمع في سنة أربع أو خمس وستين وستمائة بجامع دمشق قال
أنا أخبرك شيخك الإمام شيخ الإسلام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي
رحمه الله قال أنا شيخي وعمي ضياء الدين المؤلف • الحمد لله رب العالمين وصلواته
على خاتم النبيين سيدنا محمد النبي وآله أجمعين اعلم أرشدك الله أن كل طالب
لشيء لا بد له أن يعلم ماهيته وحقيقته حتى تتكامل له الرغبة فيه ولا يصح
لأحد أن يسلك طريق الصوفية حتى يعلم عقائدهم وآدابهم في ظاهرهم
وباطنهم ويفهم إطلاقاتهم في محاوراتهم واصطلاحاتهم في كلماتهم حتى يصح
له أن يحذوا حذوهم ويقفوا آثارهم في أفعالهم وأقوالهم فإنه من كثرة المدعين
جهلا حال المحققين وفشا المفترين أنهم يعود ولا يقدح في صلاح الحالين
فنبدأ أولا بذكر مذهبهم في أصل الاعتقاد أجمعوا على أن الله تعالى واحد
لا شريك له ولا ضد له ولا شبيه له ولا ند له موصوفا بما وصف به نفسه مسمى
بما تسمى به ليس بجسم فإن الجسم ما كان مؤلفا والمؤلف يحتاج إلى مؤلف ولا
هو بجوهر فإن الجوهر ما كان متحيزا والرب تعالى ليس بمتحيز إذ الخالق كل
متحيز وحيز ولا هو بعرض فإن العرض لا يبقى زمانين والرب سبحانه وتعالى
واجب البقاء لا اجتماع له ولا افتراق له ولا أبعاض له ولا ينزعجه ذكر ولا
يلحقه فكر ولا تلحقه العبارات ولا تعينه الإشارات ولا تحيط به الأفكار ولا
تدركه الأبصار وكل شيء عنده بمقدار لا يقال كونه لا يقال وجوده لأنه ليس
كل موجود كائنا وكل كائن فهو موجود فكل ما تصور في الوهم أو حواه

الفهم

١٠٩

الفهم فالله تعالى بخلافه فإن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت كيف
فقد احتجب عن الوصف ذاته وإن قلت أين فقد تقدم المكان علة كل
شيء صنعه ولا علة لصنعه ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف احتجب عن
العقول كما احتجب عن الأبصار ليست ذاته كالذوات ولا صفاته
كالصفات وليس معنا العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز
وأجمعوا على إثبات ما ذكره الله تعالى في كتابه وصح عن النبي صلى الله عليه
وسلم في أخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير
تمثيل ولا تعطيل كما قال عز اسمه جل اسمه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال إن سألت عن ذاته فليس كمثله
شيء وإن سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد وإن سألت عن اسمه فهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وإن سألت عن فعله فكل يوم هو في شأن وقولهم
في الاستواء ما قاله مالك بن أنس حين سئل عن ذلك فقال الاستواء
معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وكذلك مذهبهم في النزول وأجمعوا على أن القرآن كلام الله وأنه غير
مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو بألسنتنا محفوظ في صدورنا
من غير تعرض للكتابة ولا للتلاوة لأن السنة لم ترد بذلك وأجمعوا
على جواز رؤية الله تعالى في الجنة بالأبصار وإنما نفى الله الإدراك
بالأبصار لأن ذلك يوجب كيفية وإحاطة كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم
شبه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور إليه في قوله صلى الله عليه وسلم سترون
ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته •
وأجمعوا على الإيمان والإقرار بكل ما ذكره الله تعالى في كتابه وجاءت
به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار واللوح والقلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)